

01 - شرح القول السديد في مقاصد التوحيد للسعدي الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله وعده نبينا محمد وعلى الله وصحبه اما بعد فاللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحانا وان تفتح علينا وترحمنا اللهم اغفر لشيخنا ولنا وللمسلمين - [00:00:01](#)

قال العلامة السعدي رحمه الله تعالى في كتابه القول السديد في مقاصد التوحيد قال باب من الشرك النذر لغير الله باب من الشرك الاستعادة بغير الله باب من الشرك ان يستغثت بغير الله او يدعوه غيره - [00:00:18](#)

قال متى فهمتها؟ متى فهمت الظابط السابق في حد الشرك الاكبر وهو ان من صرف شيئا من العبادة لغير الله فهو مشرك فهمت هذه الابواب الثلاثة التي والى المصنف بيانها - [00:00:37](#)

فان النذر عبادة مدح الله الموفين به وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالوفاء بنذر الطاعة وكل امر مدحه الشارع او اثنى على من قام به او امر به فهو عبادة - [00:00:53](#)

فان العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاعمال والاقوال الظاهرة والباطنة والنذر من ذلك الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:08](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه الابواب الثلاثة باب من الشرك النذر لغير الله باب من الشرك الاستعادة بغير الله - [00:01:26](#)

باب من الشرك ان يستغثت بغير الله او يدعوه غيره جميعها تتعلق انواع من الشرك يفصلها رحمه الله تعالى تحذيرا منها وحدوا الشرك الاكبر كما تقدم ان يسوى بالله غير الله في شيء من حقوق الله - [00:01:54](#)

وهذه كلها حقوق لله النذر والاستعادة والاستغاثة والدعاء هذه حقوق لله سبحانه وتعالى على عباده لا يجعل مع الله سبحانه وتعالى في اه شريك منها لا في قليل ولا كثير - [00:02:34](#)

لانها حق خالص لله جل وعلا كما في الحديث حديث معاذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم وحق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فهذه حقوق - [00:02:56](#)

للله عز وجل عبوديات لا يجعل مع الله فيها شريك فاذا اتخد مع الله الشريك في هذه العبادات او في شيء منها فهذا هو الشرك الاكبر المحبط للعمل المبطل للعبادة - [00:03:14](#)

قد قال الله سبحانه وتعالى ولقد اوحى اليك ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين ومن هذه العبوديات النذر فلا ينذر الا الله - [00:03:36](#)

كما انه لا يدعى الا الله ولا يصلى الا لله فكذلك لا ينذر الا لله لان النذر عبادة. والعبادة حق لله سبحانه وتعالى وحده ودليل ان النذر عبادة ما اشار اليه - [00:04:01](#)

الشيخ رحمه الله تعالى بقوله فان النذر عبادة مدح الله الموفين به في قوله جل وعلا يوفون بالنذر هذا مدح للموفين بالنذر فمدح الله للعمل دليل على حبه سبحانه وتعالى للعمل - [00:04:26](#)

دخل حين اذ في باب القرب والعبادة والتعبد لله سبحانه وتعالى قال عز وجل وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلم

فالنفقة عبادة والنذر عبادة والعبادة حق - 00:04:58

للله سبحانه وتعالى قال وامر صلى الله عليه وسلم بالوفاء بنذر الطاعة كما صح في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر
ان يطيع الله فليطعه قوله فليطعه امر بالوفاء - 00:05:23

امر الوفاء بالنذر اذا كان نذر طاعة اما نذر المعصية فلا يجوز الوفاء بها. ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه النذور التي هي معا�ي
واثام لا يجوز الوفاء بها - 00:05:48

لكن نذر الطاعة اذا نذر المرء طاعة من الطاعات عبادة من العبادات نذر ان يصوم او ان يصلی او ان يتصدق او غير ذلك فانه يلزم
الوفاء فالنبي عليه الصلاة والسلام امر بالوفاء بنذر طاعة - 00:06:06

نذر الطاعة ثم ذكر الشيخ رحمة الله تعالى قاعدة نافعة جدا يعرف بها العمل هل هو من العبادة او ليس من العبادة قال وكل امر مدحه
الشارع او اثنى على من قام به - 00:06:31

مدحه اي مدح العمل نفسه او اثنى على من قام به اي اثنى على العاملين للعمل مثل يوفون بالنذر هذا ثناء على العاملين او مدح العمل
نفسه بالثناء على العمل ومحبة الله سبحانه وتعالى له - 00:06:56

او امر به او امر به فهو عبادة فان العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاعمال والاقوال الظاهرة والباطنة واذا تأملت في
النذر فانه من ذلك اذا تأملت في النذر فانه من ذلك - 00:07:18

من الا اعمال التي يحبها الله سبحانه وتعالى لانه اثنى جل وعلا على المؤفيين به وهذا الثناء يدل على حبه لهذا العمل وقرن وفاءهم
بالنذر مع الخوف من اه لقاء الله والوقوف بين - 00:07:43

يديه جل في علاه في يوم كان شره مستطيرا فالحاصل ان النذر عبادة ومن نذر لغير الله لشجرة او قبة او او ضريح او غير ذلك فقد
وقع في الشرك الاكبر - 00:08:11

المنافي للايمان من اصله لان النذر عبادة ولا ينذر الا لله كما انه لا يصلى الا لله ولا يذبح الا لله قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي
لله رب العالمين - 00:08:37

لا شريك له قال وكذلك امر الله بالاستعاذه به وحده من الشرور كلها وبالاستغاثة به في كل شدة ومشقة فهذه اخلاصها لله ايمان
وتوحيد. وصرفها لغير الله شرك وتنديد. هذا الباب الثاني من من ابواب - 00:08:59

الثلاثة باب من الشرك الاستعاذه بغير الله والاستعاذه هي طلب العود والسين للطلب والاستعاذه التي هي طلب العود هي دعاء هي
دعاء فيه لجوء واعتصام طلب تخلص من شدة او من شر - 00:09:20

او من مخوف فالاستعاذه دعاء وطلب والدعاء لب العبادة وهو العبادة كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلا يدعى الا الله
الاستعاذه التي هي طلب العود هي في حقيقة امرها دعاء - 00:09:54

دعاء والدعاء سواء كان استعاذه او استغاثة او غير ذا او او غير ذلك فلا يصرف الا لله سبحانه وتعالى لا يلتجأ الا الى الله امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله - 00:10:26

قليلما تذكرون قال وكذلك آامر الله بالاستعاذه به وحده من الشرور كلها. امر الله بالاستعاذه به وحده من الشرور كلها نصوص
نصوص الاستعاذه في القرآن وانها انما تطلب من الله سبحانه وتعالى كثيرة - 00:10:57

وانه انما يرجى فيها الا الى الله وحده كثيرة بكتاب الله عز وجل وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قل اعوذ برب الناس قل
اعوذ برب الفلق واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله - 00:11:33

فالاليات في هذا المعنى كثيرة بكتاب الله جل وعلا يأمر الله سبحانه وتعالى فيها بالاستعاذه به وحده وكما قدمت الاستعاذه دعاء
والدعاء عبادة والعبادة حق لله وحده فمن استعاذه بغير الله فقد اشرك - 00:11:58

من استعاذه بغير الله فقد اشرك قال الشيخ رحمة الله اه فهذه اخلاصها لله ايمان وتوحيد وصرفها لغير الله شرك وتنديد ومثل ذلك
الاستغاثة ومثل ذلك الاستغاثة والاستغاثة هي طلب الغوث - 00:12:25

وفي الباب الثالث من هذه الابواب الثالثة قال باب من الشرك ان يستغث بغير الله او يدعو غيره والاعطف هنا من عطف العام على الخاص لان الاستغاثة دعاء دعاء خاص نوع من الدعاء - [00:12:56](#)

الذى هو طلب الغوث في وانما يكون طلب الغوث في الشدائى والكرب او يدعو غيره هذا عام يتناول الاستغاثة والاستعاذه وانواع الدعاء الاخرى نعم والفرق بين الدعاء والاستغاثة ان الدعاء عام في كل الاحوال - [00:13:17](#)

والاستغاثة هي الدعاء لله في حال الشدائى وكل ذلك يتبع اخلاصه لله وحده. نعم الفرق بين الدعاء والاستغاثة ان الدعاء عام في كل الاحوال الدعاء عام في كل الاحوال والاستغاثة في الشدائى - [00:13:41](#)

الاستغاثة التي هي طلب الغوث انما تكون في الشدائى وقد قال الله سبحانه وتعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله قال عز وجل فاذا ركبوا في الفلك - [00:14:02](#)

دعوا الله مخلصين له الدين. الدعاء هنا استغاثة لانه في شدة ومعاينة للموت وتعرض للخطر الشديد فاذا ركبوا في الفلد دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - [00:14:24](#)

وقد كان من حال اه و قد كان من حال اهل الشرك انهم يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة حتى ان من من عجيب امرهم انه في الشدائى - [00:14:44](#)

اذا عاينوا الموت يقول بعضهم بالحرف الواحد اخلصوا لا الاخلاص وقد نقل ذلك عنهم عكرمة بن ابي جهل في قصة اسلامه العجيبة فكانوا يقول كانوا يقولون لما عاينوا الموت اخلصوا - [00:15:13](#)

فلا ينجيكم الا الاخلاص وكان وقها مشركا فاما منا لان النبي عليه الصلاة والسلام اهدر دمه فلما سمعهم يقولون ذلك قال لان كان الا ينجينا بالشدة الا الاخلاص فلا ينجينا في كل وقت الا الاخلاص - [00:15:38](#)

للله علي ان نجاني الله من هذه لاذهين الى محمد ولاضعن يدي في يده. ولاجدنه عفوا كريما وفعلا نجاه الله وجاء الى محمد عليه الصلاة والسلام يتسلل يختفي عن الاعين لان من رأه قتلته لان النبي عليه الصلاة والسلام اهدر دمه حتى وصل الى - [00:16:02](#)
النبي عليه الصلاة والسلام وبايده فسمعهم يقولون هذا يخلصوا لا ينجيكم الا الاخلاص وهذا وهذا المعنى ذكره الله عنه في القرآن فاذا ركبوا في الفلك ماذا دعوا الله مخلصين - [00:16:27](#)

له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون الاية الاخرى قال سبحانه وتعالى ربكم الذي يجزي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيموا اذا مسكم الضر في البحر - [00:16:51](#)

ظل من تدعون الا اياد في الشدة لا تعرفون الا الله كل ما في عقولكم واذهانكم من مدعوبين ومن تلتजئون اليهم كلهم يذهبون من عقولكم لا يبقى في عقولكم واحدا منهم - [00:17:08](#)

ولا يبقى في عقولكم الا اللجوء الى الله والاخلاص لله سبحانه وتعالى ظل من تدعون الا اياد فلما نجاكم الى البر عرضتم اي عن التوحيد والاخلاص لله ورجعتم الى الشرك - [00:17:25](#)

الكفر والتنديد طيب الان لما وصلتم الى البر وعدتم الى اه الشرك بالله عز وجل افأمنتتم ان يخسف بكم جانب البر افأمنتتم ان يخسف بكم جانب البر؟ هذه واحدة الثانية ايضا في البر - [00:17:42](#)

او يرسل عليكم حاصبا اي ريح شديدة تحمل الحصباء فيهلككم انتم حتى في البر امركم على خطر من عقوبة الله سبحانه وتعالى والعقوبات انواع منها خسف او حصبا وبهذا وهذا اهلك الله سبحانه وتعالى - [00:18:03](#)

اقوما فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من آآ اغرقتنا فانواع العقوبات انواع العقوبات انواع فلا يؤمن المرء ان ان يصاب بشيء منها ثم ثالثة ايضا - [00:18:26](#)

هل تؤمنون ان يعيدهم الله عز وجل الى البحر مرة ثانية لمصلحة اخرى وحاجة اخرى؟ ثم تعود عليكم تلك الشدة ام امتنتم ان يعيدهم اي الله فيه اي في البحر - [00:18:51](#)

اما منكم ان يعيدهم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيفرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به لتبיע فانتم لستم في

امان الله في رخاء ولا في شدة لكن هذا فساد العقول وضياع - 00:19:07

اه وظياع وظياعها فكان من حال المشركين انهم يا يخلصون في الشدائـد مخلصون في الشدائـد والكرب ويشركون في في حال رخائهم يشركون في حال رخاء والدعاء سواء كان في شدة او في رخاء - 00:19:26

في عسر او يسر حق لله وحده لا يدعـى الا الله سبحانه وتعالـى ومن يدعـى غير الله من يدعـى غير الله سبحانه وتعالـى ايا كان لا يملك شيئاً لمن لمن دعـاه بل لا يملك لنفسـه - 00:19:59

لا يملك لنفسـه نفعـا ولا دفعـا ولا عطـاء ولا منـعا ولا حـيـاة ولا موـتـا ولا نـشـورـا فـضـلـاً اـنـى يـمـلـكـ شـيـئـاً منـ ذـلـكـ لـغـيرـهـ - 00:20:25

قال الله تعالى قـل اـدـعـواـ الـذـيـنـ زـعـمـتـ مـنـ دـوـنـهـ فـلـاـ يـمـلـكـونـ كـشـفـ الـضـرـ عنـكـمـ وـلـاـ تـحـوـيـلـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ وـالـذـيـنـ تـدـعـونـ مـنـ دـوـنـيـ ماـ يـمـلـكـونـ مـنـ قـطـمـيرـ اـنـ تـدـعـوـهـ لـاـ يـسـمـعـوـ دـعـائـكـمـ وـلـوـ سـمـعـوـ مـاـ اـسـتـجـابـوـ لـكـمـ وـيـوـمـ الـقـيـامـةـ يـكـفـرـوـنـ بـشـرـكـمـ - 00:20:46

وـلـاـ يـنـبـئـكـ مـثـلـ خـبـيرـ وـيـقـولـ جـلـ وـعـلـاـ وـمـنـ اـضـلـ مـنـ يـدـعـوـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ مـنـ لـاـ يـسـتـجـيبـ لـهـ اـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـهـمـ عـنـ دـعـائـهـمـ غـافـلـوـنـ وـاـذـ حـشـرـ النـاسـ كـانـوـاـ لـهـ اـعـدـاءـ وـكـانـوـاـ - 00:21:09

بعـادـاتـهـمـ كـافـرـيـنـ وـيـقـولـ جـلـ وـعـلـاـ قـلـ اـدـعـواـ الـذـيـنـ زـعـمـتـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ لـاـ يـمـلـكـونـ مـثـقـالـ ذـرـةـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـلـاـ فـيـ الـارـضـ وـمـاـ لـهـمـ فـيـهـمـاـ مـنـ شـرـكـ وـمـاـ لـهـمـ مـنـ ظـهـيرـ وـلـاـ تـنـفـعـ الشـفـاعـةـ عـنـهـ - 00:21:28

اـلـاـ لـمـ اـذـنـ لـهـ حـتـىـ اـذـ فـزـ عـنـ قـلـوبـهـمـ قـالـوـاـ حـقـ وـهـوـ الـعـلـيـ الـكـبـيرـ قـالـ بـعـضـ السـلـفـ هـذـهـ الـاـيـةـ قـطـعـتـ شـجـرـةـ الشـرـكـ مـنـ مـنـ عـرـوـقـهـاـ وـاجـتـتـهـاـ مـنـ اـصـوـلـهـاـ لـمـ - 00:21:52

لـاـنـهـ لـمـ تـبـقـيـ لـمـشـرـكـ مـتـعـلـقـ كـلـ شـيـءـ يـفـكـرـ المـشـرـكـ اـنـهـ يـتـعـلـقـ بـهـ فـيـتـخـذـ هـذـهـ اـنـدـادـاـ وـشـرـكـاـ قـطـعـتـ هـذـهـ الـاـيـةـ ذـلـكـ التـعـلـقـ وـاجـتـتـهـ مـنـ اـصـلـهـ وـالـاحـتمـالـاتـ الـتـيـ تـتـوقـعـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ - 00:22:12

وـبـهـ يـكـونـ التـعـلـقـ بـهـؤـلـاءـ الـمـتـخـذـينـ اـرـبـعـ اـحـتـمـالـاتـ كـلـهـاـ اـبـطـلـتـ بـالـاـيـةـ تـرـتـيـبـاـ آـاهـ اـبـطـلـتـ بـالـاـيـةـ اـهـ اـبـطـلـاـ مـرـتـبـاـ الـاـمـرـ الـاـوـلـ يـصـحـ اـنـ اـنـ يـدـعـيـ المـتـخـذـ نـدـاـ مـعـ اللـهـ اـنـ كـانـ يـمـلـكـ فـيـ هـذـاـ الـكـوـنـ وـلـوـ شـيـئـاـ قـلـيلـاـ - 00:22:37

مـلـكـاـ اـسـتـقـالـلـاـيـاـ فـهـذـاـ الـاـحـتـمـالـ اـلـاـوـلـ اـبـطـلـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـقـولـهـ جـلـ وـعـلـاـ لـاـ يـمـلـكـونـ مـثـقـالـ ذـرـةـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـلـاـ فـيـ الـارـضـ فـاـذـاـ بـطـلـ هـذـاـ الـاـحـتـمـالـ وـهـوـ اـنـ اـنـهـمـ لـاـ يـمـلـكـونـ شـيـئـاـ - 00:23:03

وـلـاـ قـدـرـاـ يـسـيـرـاـ فـهـنـاـكـ اـحـتـمـالـ ثـانـيـ اـقـلـ مـنـهـ اـنـ وـجـدـ اـسـتـحـقـ اـنـ يـدـعـيـ وـهـوـ اـنـ يـكـونـ عـنـدـهـ مـلـكـ اـسـتـقـالـاـيـ وـلـوـ قـدـرـ يـسـيـرـ اـنـ يـكـونـ عـنـدـهـ مـشـارـكـةـ - 00:23:26

لـلـمـالـكـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـمـلـكـ وـلـوـ قـدـرـاـ يـسـيـرـاـ فـابـطـلـ اللـهـ هـذـاـ الـاـحـتـمـالـ ثـانـيـ بـقـولـهـ وـمـاـ لـهـمـ اـيـ مـدـعـوـيـنـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ فـيـهـمـاـ ايـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ مـنـ شـرـكـ مـاـ لـهـمـ فـيـهـمـاـ ايـ مـشـارـكـةـ لـاـ فـلـلـيـلـ وـلـاـ كـثـيرـ - 00:23:44

اـذـاـ لـاـ مـالـكـ وـلـاـ شـرـيـكـاـلـلـمـالـكـ هـذـاـ اـحـتـمـالـ اـبـطـلـاـ فـيـ الـاـيـةـ بـقـيـ اـحـتـمـالـ ثـالـثـ اـنـ وـجـدـ اـسـتـحـقـ مـنـ وـجـدـ فـيـهـ اـنـ اـنـ يـدـعـيـ فـابـطـلـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـهـوـ اـنـ لـمـ يـكـنـ مـالـكـ وـلـاـ شـرـيـكـاـلـلـمـالـكـ يـكـونـ مـعـيـنـ لـلـمـالـكـ - 00:24:05

يـكـونـ مـعـيـنـاـلـلـمـالـكـ فـمـنـ هـذـاـ الـوـجـهـ يـسـتـحـقـ اـنـ يـدـعـيـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ اـبـطـلـاـ هـذـاـ اـحـتـمـالـ ثـالـثـ وـمـالـهـ اـيـ اللـهـ.ـمـنـهـمـ اـيـ المـتـخـذـينـ اـنـدـادـاـ مـعـهـ مـنـ ظـهـيرـ وـمـاـ لـهـمـ مـنـ مـنـ ظـهـيرـ ايـ مـنـ مـعـيـنـ - 00:24:32

فـابـطـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ هـذـاـ الـاـمـرـ ثـالـثـ اـذـاـ لـاـ مـالـكـ وـلـاـ شـرـيـكـاـلـلـمـالـكـ وـلـاـ مـعـيـنـاـلـلـمـالـكـ بـقـيـ اـحـتـمـالـ رـاـبـعـ اـنـ اـنـ وـجـدـ اـسـتـحـقـ مـنـ وـجـدـ فـيـ ذلكـ اـنـ اـنـ يـدـعـيـ - 00:24:56

وـهـوـ اـنـ يـكـونـ يـمـلـكـ الشـفـاعـةـ اـبـتـدـاءـ عـنـدـ الـمـالـكـ بـدـوـنـ اـذـنـ الـمـالـكـ يـشـفـعـ هـكـذـاـ لـمـ شـاءـ دـوـنـ اـنـ يـأـذـنـ لـهـ الـمـالـكـ بـهـ فـابـطـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ ذلكـ وـمـاـ لـهـمـ مـنـ ظـهـيرـ وـلـاـ تـنـفـعـ الشـفـاعـةـ عـنـدـ الـاـ - 00:25:17

لـمـ اـذـنـ لـهـ مـاـ تـكـوـنـ الـاـ باـذـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـسـيـأـتـيـ بـابـ عـظـيمـ جـداـعـنـدـ الـمـصـنـفـ فـيـ الشـفـاعـةـ وـتـحـرـيرـ القـوـلـ فـيـهـاـ وـبـيـانـ الـحـقـ وـالـشـفـاعـةـ الشـفـاعـةـ تـقـومـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ فـصـولـ عـظـيـمةـ - 00:25:48

ابن الله للشافع رضاه عن المشفوع له لا يرضى الا عن اهل التوحيد. هذه هي خلاصتها اذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له ولا يرظى الا عن اهل التوحيد على كل هذه الآية مثل ما الآية التي في او في سورة سباء مثل ما وصف - [00:26:11](#)

بعض اه اهل العلم اجتنث آأشجرة الشرك من اصولها وعروقها ثم قال حتى اذا فزع عن قلوبهم وهم الملائكة قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. وهذه الآية - [00:26:42](#)

تعتبر برهان عظيم جدا من براهين التوحيد. ولهذا افردها المصنف رحمة الله في باب مستقل باب حتى اذا فزع القلوب باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:27:03](#)

فافردها المصنف رحمة الله تعالى باب مستقل من ضمن الابواب التي اخذ يسوقها رحمة الله تعالى في ذكر ابراهيم اه التوحيد ودلائله نعم قال فكل ذلك يتبع اخلاصه لله وحده - [00:27:24](#)

وهو المجيب لدعاء الداعين المفروج لكريات المكروبين ومن دعا غيره من النبي او ولد او ملك او ولد او غيرهم او استغاثات بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو مشرك كافر - [00:27:46](#)

وكما انه خرج من الدين فقد تجرد ايضا من العقل فان احدا من الخلق ليس عنده من النفع والدفع منقال ذرة لا عن نفسه ولا عن غيره بل الكل فقراء الى الله في كل شؤونهم - [00:28:01](#)

نعم يقول رحمة الله تعالى وفي حاصل القول في في هذا الباب ان اه الدعاء بانواعه استعاذه واستغاثة غير ذلك اه حق لله سبحانه وتعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة - [00:28:16](#)

ثم تلا قوله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي فسمى الدعاء عبادة والنبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة وقرأ الآية والآلية نص على ان الدعاء عبادة - [00:28:44](#)

والله يقول وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الدعاء من جملة العبادة التي يجب اخلاصها لله سبحانه وتعالى فيقول الشيخ رحمة الله وهو وحده المجيب لدعاء الداعين المفروج لكريات المكروبين كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء - [00:29:04](#)

ويجعلكم خلفاء الارض اعله مع الله قليلا ما تذكرون ومن دعا غيره من دعا غير الله من النبي او ولد او ملك او ولد او غيرهم او استغاثات بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهو مشرك كافر. لانه صرف - [00:29:31](#)

اه حق الله الخالص لغيره سبحانه وتعالى. وهذا هو حقيقة الشرك قد قال عليه الصلاة والسلام من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار - [00:29:52](#)

وهذه الآية سبحان الله هذا الحديث سبحان الله دليل على ان المسافة بين المشرك وبين النار ليست بعيدة قريبة جدا فليس بين المشرك وبين النار الا ان يموت - [00:30:10](#)

ليس بينه وبين النار الا ان يموت من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار اي على اثر موته فالمسافة ليست بعيدة بين المشرك وبين النار وهذا من الوجوه التي تتعلق - [00:30:36](#)

ترجمة مرت علينا باب الخوف من الشرك وجوب الحذر منه فمن يشرك ليس بينه وبين العقوبة على الشرك بالنار الا ان يموت الا ان تفارق الا ان تفارق روحه جسده - [00:30:57](#)

كما ان المسافة بين المؤمن والجنة قريبة جدا ليس بينه وبين الجنة الا ان يموت ليس بينه وبين الجنة الا ان يموت في الجنة قريبة من آآ المؤمن ومن مات - [00:31:16](#)

اه قامته والقبر اول منازل الآخرة ولهذا القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر الجنة قال الشيخ او استغاثات بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - [00:31:37](#)

اذا خرج بهذا القيد ما جاء في مثل قوله سبحانه وتعالى فاستغاثاته الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكسه موسى فقضى عليه فهنا قال استغاثة نوع الاستغاثة هنا ما هو - [00:31:58](#)

استغاثة في شخص امامه وهو في شدة وامامه شخص قال اغثني خلصني ساعدني او ان شخصا فلما يحسن السباحة وسقط في ماء وبدأ يغرق ينادي من حوله يقول اغثثوني ساعدوني - 00:32:20

قلصوني هذا ليس من الشرك ان الاستغاثة بمخلوق في امر يقدر عليه فهذا لا يدخل في هذا الباب ولهذا قال او استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - 00:32:44

بما لا يقدر عليه الا الله فهو مشرك كافر وكما انه خرج من الدين بهذا الشرك فقد تجرد ايضا من العقل خرج من الدين وخرج من العقل لان الشرك فساد في العقل - 00:33:04

فساد في العقل فان احدا من الخلق ليس عنده من النفع والدفع مثقال ذرة لا عن نفسه ولا عن غيره بل الكل فقراء الى الله في كل شؤونهم الكل فقراء الى الله في كل شؤونهم - 00:33:26

وهذا هذا ايضا من براهين التوحيد انظر تقرير التوحيد في الايات في سورة فاطر قال الله سبحانه وتعالى والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا يبنئك مثل - 00:33:51

وما وما لا يبنئك مثل خبير. ماذا قال بعدها يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله هذا برهان للتوحيد هذا برهان من براهين التوحيد يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد - 00:34:14

فالله عز وجل غناه عن خلقه غنا ذاتي من كل وجه وفقر العباد الى الله فقر ذاتي من كل وجه لا غنى لهم عنه طرفة عين فقراء الى الله وهذا الفقر الذي فيه لله من كل وجه - 00:34:33

وانهم لا غنى لهم عنه سبحانه وتعالى طرفة عين هذا من براهين التوحيد ومن دلائل بطلان الشرك وفساده وفساده ولهذا الشرك كما انه خروج من الدين فهو خروج من العقل - 00:34:54

فخروج من العقل وهو ايضا خروج من الخلق خروج من الخلق والاخلاق فالشرك فاسد الخلق المشرك فاسد الخلق اشد ما باشد ما يمكن ان يكون في هذا الباب حتى وان حسنت معاملته الظاهرة - 00:35:16

مع بعض الناس في تعاملاته لمصالح مقاصد دنيوية هو فاسد الخلق لان انظروا فساد الخلق وصناعته لان نعم الله سبحانه وتعالى عليه متواتلة ومنه متتالية اوجده من العدم وامده بانواع النعم - 00:35:56

واعطاه القوى والحواس والسمع والبصر وسخر له ما سخر من ارزاق وتفضل عليه بالصحة والعافية والمال والتجارة الى غير ذلك مما عنده ثم يصرف ذله لغير المنعم هل يوجد بالخلق فساد افسد من هذا - 00:36:28

ثم يصف ذله لغير المنعم نعم الله تعالى عليه وتتوالى ثم اذا عرّضت له حاجة اتجه الى حجر من الاحجار اي اي فساد في الخلق اشد من هذا واشنع من هذا - 00:36:58

ولهذا الكافر والمشرك فيه فساد خلق هو اشد ما يكون في فساد الاخلاق والناس يعلمون الناس يعلمون في باب فساد الخلق ان الشخص ان صنع له اخر جميلا فكافأ فكافأ جميله بسوء - 00:37:15

في تعامله مع من احسن اليه يقولون هذا فاسد الخلق فلان احسن اليه بكذا من من امور الدنيا ثم عامله بسوء هذا يكون هذا فاسد الخلق - 00:37:46

اشد منه فسادا بمراحل ومسافات بعيدة جدا هذا الذي يشرك بالله ويصرف ذله وخضوعه لغير الله ويسوي ترابا من التراب وحجرا من الاحجار برب العالمين وخلق الخلق اجمعين ويصرف ذله وخضوعه - 00:38:05

وانكساره لغير الله سبحانه وتعالى فالشرك خروج من الدين وخروج مثل ما قال الشيخ من العقل وخروج من الخلق وخروج من الخلق لانه مثل ما ذكرت ليس في فساد الخلق - 00:38:30

اشد من من هذا الفساد الذي هو التعليق بغير الله او صرف العبادة لغير الله سبحانه وتعالى يصرفها لمخلوق مثله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم. هم عباد امثالكم هم لا يملكون - 00:38:52

لا يملكون لانفسهم شيئا فظلا ان ان يملكون شيئا من ذلك لغيرهم نعم باب قول الله تعالى اىشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون قال
رحمه الله تعالى هذا شروع في براهين التوحيد وادلته - [00:39:18](#)

فالتوحيد له من البراهين النقلية والعلقية ما ليس لغيره فتقديم ان التوحيدين توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات من اكبر
براهينه واضخمها فالمتفرد بالخلق والتدبير والمتوحد في الكمال المطلق من جميع الوجوه هو الذي لا يستحق العبادة سواه. نعم يعني
- [00:39:40](#)

بهذا هذا الباب باب قول الله تعالى اىشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون مثل ما قال رحمه الله شروع في براهين التوحيد وادلته
ومثله الباب الذي بعده باب قول الله تعالى حتى اذا - [00:40:04](#)

وزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ هذا ايضا من براهين اه التوحيد وادلته وهذا البابان موضوعهما واحد في ذكر البراهين
والدلائل واقامة الحجة بهذا الباب العظيم الذي هو اعظم الابواب توحيد الله عز وجل وابطال الشرك - [00:40:25](#)

ويؤجل الحديث عن هذين البابين الى لقائنا القادم باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى
وصفاته العليا وبانه الله الذي لا الله الا هو ان ينفعنا - [00:40:50](#)

اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا. وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا
ولولاة امرنا ول المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم - [00:41:08](#)

والاموات سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله
وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - [00:41:33](#)